المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 07-06-2006 العـــدد : 12305
الصفحـات : 43 المسلسل : 282

الملك عبد الله ومناصرة القضايا العربية والإسلامية

عبدالله بن راشد السنيدي

لم يشدّ الملك عبدالله بن عبدالعزيز – أيّده الله – الرحال إلى جمهورية مصر العربية في الحادي والثلاثين من شهر مايو (٢٠٠٦م) ليجتمع مع الرئيس حسني مبارك إلا لأمر مهم، وهو تبادل وجهات النظر حول التوتر الذي يخيم على المنطقة.

فالوضع الفلسطيني بعد وصول حركة (حماس) إلى السلطة غير مستقر بسبب التباين في الرأي في القضايا المهمة بين رئيس السلطة الفلسطينية والحكومة التي شكلتها (حماس)؛ فالسلطة الفلسطينية تعترف بإسرائيل، وترغب مواصلة المفاوضات معها؛ من أجل الوصول إلى تسوية سلمية للقضية الفلسطينية، ومن ثم إقامة الدولة الفلسطينية، كما وعدت الحكومة الأمريكية واللجنة الرباعية التي وضعت مشروع (خريطة الطريق)، والتي تضم الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي وهيئة الأمم المتحدة، في حين أن الحكومة التي شكلتها (حماس) لا تعترف بإسرائيل ولا باتفاق أوسلو، ولا ترغب في تحقيق شرط دخول المفاوضات مع إسرائيل، وهو الاعتراف بإسرائيل، والسلطة الفلسطينية ترغب في طرح بعض القضايا ذات الأهمية المتعلقة بمصير الشعب الفلسطيني للاستفتاء الشعبي؛ لمعرفة توجهات الشعب الفلسطيني حولها، وحكومة (حماس) لا ترغب في ذلك؛ لأن مثل هذه القضايا المصيرية ينبغي أن تعالج عن طريق الحوار الموضوعي، وليس عن طريق الاستفتاء الذي قد يتسم بالمجازفة حيال تلك القضايا المصيرية.

والوضع في العراق يراوح مكانه؛ فالعمليات المسلحة لا تزال مستمرة والقتل العشوائي في تزايد والنعرة الطائفية في تأجج، ونوري المالكي رئيس الحكومة العراقية الجديدة الذي يبدو أنه صاحب نوايا حسنة في العمل من أجل وحدة العراق ووقف عمليات القتل والفوضى بإعلانه عن عزمه حل الميليشيات المسلحة ووقف السباق الطائفي، جوبه من أصحاب المصالح، وممن يقف وراء تلك الميليشيات، وممن يدفع الصراع الطائفي بفتح جبهات جديدة لعمليات القتل والطائفية؛ فمدينة البصرة التي كانت منذ غزو العراق في العشرين من مارس سنة ٢٠٠٣م تتسم بالهدوء والاستقرار النسبي دخلت في مسلسل القتل والطائفية عن طريق بعض العصابات التي أثارت الفوضى بالمدينة، وقامت بعمليات تهجير لأهل السنة بها، وتهريب بعض مشتقات البترول بالتعاون مع جهات خارجية.

والنزاع بين إيران ودول الغرب ممثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية حول مشروع إيران النووي لا يزال مستمراً؛ فإيران مصرة في المضي قدماً في هذا المشروع بعد أن بدأت في تخصيب اليورانيوم الذي تقول إنه يخدم الأغراض السلمية ودول الغرب تطالبها بوقفه؛ حتى لا تصل إيران إلى صنع السلاح النووي.

فمن أجل هذه القضايا الثلاث المهمة جاءت قمة شرم الشيخ بين الزعيمين العربيين عبدالله ومبارك؛ وذلك إيماناً منهما بمسؤوليتهما الجسيمة حيال أمن واستقرار المنطقة؛ ولذلك جاءت نتائج قمتهما على مستوى تلك المسؤولية.

فبالنسبة للوضع الفلسطيني أكد الزعيمان على ضرورة وحدة الكلمة والموقف بين

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 07-06-2006 العـــدد : 12305
الصفحـات : 43 المسلسل : 282

الملك عبدالله

الفلسطينيين، وأن من شأن ذلك احترام إرادة الناخب الفلسطيني الذي أتى بحماس للحكم، كما أن من شأن ذلك قيام حماس بالاعتراف بالمبادرة العربية للسلام التي سبق أن طرحت من قبل الملك عبدالله - حفظه الله - وتم تبنيها في القمة العربية.

وبالنسبة للوضع في العراق فإن البلدين المملكة العربية السعودية ومصر والزعيمين الملك عبدالله والرئيس مبارك يؤكدان باستمرار على ضرورة أمن واستقرار العراق، وأن ذلك لن يأتي إلا عن طريق التفاهم والتصالح بين مختلف الأطياف العراقية؛ لأن الوضع في العراق سلباً أو إيجاباً سينعكس على دول المنطقة؛ ولذلك فقد رحب البلدان بتشكيل الحكومة العراقية الجديدة متمنين لها التوفيق.

وأما بالنسبة لأزمة إيران مع دول الغرب حول المفاعل النووي الإيراني وقيام إيران بتخصيب اليورانيوم فقد كان توجه الزعيمين الكبيرين عبدالله ومبارك هو حل تلك الأزمة بالطرق الدبلوماسية وعدم اللجوء إلى الخيار العسكري وذلك بسبب الأضرار الوخيمة التي سوف تحل بالمنطقة فيما لو حصل هجوم عسكري على إيران؛ ذلك أن الباب لا يزال مفتوحاً أمام الخيارات الدبلوماسية، ومنها اللجوء إلى طرف ثالث وصديق لإيران لمحاولة إقناعها بقصر نشاطها النووي على الشأن السلمي، أو قيامها بتخصيب اليورانيوم في دولة أخرى كروسيا التي سبق أن اقترحت ذلك، أو اللجوء إلى مجلس الأمن لفرض عقوبات اقتصادية على إيران، خاصة أن إيران لا تزال بعيدة عن صنع السلاح النووي، كما قال محمد البرادعي مدير عام الوكالة الدولية للطاقة.

إذاً تلكم هي المحاور الثلاثة التي كانت محل اهتمام الزعيمين، وإضافة إلى ذلك فإن هناك قضايا أخرى هي محل اهتمام الملك عبدالله كأزمة العلاقات بين سوريا ولبنان المترتبة على اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري وما تلاها من قيام سوريا بسحب قواتها من لبنان ومطالبة الحكومة اللبنانية بترسيم الحدود بين البلدين وتأييد مجلس الأمن الدولي لذلك، كما أن التوتر المزمن بين باكستان والهند حول قضية كشمير يأتي ضمن اهتمامات خادم الحرمين الشريفين - وفقه الله - وذلك بسبب رابطة الأخوة الإسلامية التي تجمع بلادنا مع باكستان والصداقة القديمة مع الهند.

وفي هذا المجال لا يمكن أن ينسى الدور الذي قام به - نصره الله - لإنقاذ الشعب الليبي من الحصار الذي استمر سبع سنوات، وما قام به - حفظه الله - آنذاك لإصلاح ذات البين بين الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين والرئيس السوري الراحل حافظ الأسد.

حفظ الله الملك الجليل عبدالله بن عبدالعزيز وأمده بعونه وتوفيقه لما فيه خير بلادنا والأمة العربية والإسلامية والسلم العالمي.